

النشريات (٤) الإسلامية

كِتَاب
فِرَقِ الشَّيْعَةِ
تَأْلِيف

أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي
عني تصحيحه

هـ . ١٠

/ KITĀB FIRAQ AL-SHĪ'AH /

نِسْتَانْبُول: مَطْبَعَةُ الدَّوْلَةِ ١٩٣١

لجمعية المستشرقين الألمانية

BP

193

.N3

1931

C.1

فهرس الكتاب

٥	مقدمة الناشر
ح	ترجمة مؤلف الكتاب ومؤلفاته
كب	فصول من كتاب الآراء والديانات
كز	فصل من كتاب الرد على الغلاة
كح	جدول الخطأ والصواب
	متن كتاب فرق الشيعة
٢	اول اختلاف وقع في الامة في الامامة
٥	اختلاف الناس بعد قتل عثمان
٦	اختلافهم بعد قتل على امير المؤمنين - مقالات المرجئة - الجهمية الغيلانية
٧	المصرية - الشكك - قول اصحاب الرأي
	قول طائفة من المعتزلة وجماعة من اهل الحديث - اختلاف الناس في
٨	الفاضل والمفضول والوصية والامامة واهلها ووجوبها
١٢	اختلاف الناس في حرب علي ومحاربيه
١٤	اختلافهم في تحكيم الحكيمين
١٥	قول جامع في فرق الامة - الشيعة العلوية
١٨	البترية
	الجارودية والزيدية - اختلاف الشيعة العلوية بعد قتل امير المؤمنين
١٩	علي - السبائية
٢٠	الكيسانية
٢١	امامة الحسن بن علي • تواريخه

- ٢٢ امامة اخيه الحسين • تواريخه
افتراق الفرق بعد قتل الحسين بكر بلاء - الفرق القائلة بامامة
٢٣ محمد بن الحنفية
٢٤ المختارية
٢٥ الكرية
٢٦ القائلون بحياة محمد بن الحنفية • السيد الحميرى
٢٧ الهاشمية
٢٨ افتراق الهاشمية بعد موت ابي هاشم
٢٩ القائلون بامامة عبدالله بن معاوية - الروندية
٣٠ البيانية
٣١ افتراق الفرق بعد قتل عبدالله بن معاوية
٣٢ الخرمدينة والغالية والقائلة بالتناسخ
٣٤ المنصورية
٣٥ القول في التناسخ والرجعة
٣٧ الخطابية
٣٨ البزيفية
٣٩ اصحاب السرى - المعمرية
٤١ قول جامع في اهل الغلو - فرق الروندية • الابا مسلمية
٤٢ الرزامية • الهريرية • العباسية
٤٧ افتراق الشيعة العلوية بعد قتل الحسين • امامة علي بن الحسين • تواريخه
٤٨ الواقفة على الحسين بن علي - السرحوية
٤٩ اختلافهم في علم الامام
٥٠ الضعفاء من الزيدية
٥١ الاقوياء منهم • الحسينية منهم

٥٢ المغيرة - امامة محمد بن علي بن الحسين • الشاكون في امره

تواريخ محمد بن علي - اختلاف الشيعة بعد موته • القائلون بامامة

٥٣ محمد بن عبدالله الخارج بالمدينة - المغيرة

امامة ابي عبدالله جعفر بن محمد - الراجعون عن امامته - القول

٥٥ في البداء والتقية

تواريخ ابي عبدالله جعفر بن محمد - اختلاف الشيعة بعد موته •

٥٧ الناورسية • الاسماعلية

٥٨ المباركية - الخطابية وقاتلهم عيسى بن موسى

٦١ الغالية في جعفر بن محمد - القرامطة

٦٤ السمطية

٦٥ الفطحية

٦٦ امامة موسى بن جعفر

افتراق الشيعة بعد وفاة موسى بن جعفر - القطعية - المنكرون موت

٦٧ موسى بن جعفر

٦٨ القائلون باختفائه - القائلون برجعته - الواقفة المبطورة

٧٠ البشرية

٧١ تواريخ موسى بن جعفر

القائلون بامامة محمد بن علي بن موسى - القائلون بامامة احمد بن موسى

٧٢ المؤلف - المحدث

فرق من الزيدية دخلوا في امامة علي بن موسى - تواريخ علي بن موسى

سبب افتراق الفرقتين المتين انكرتا امامة محمد بن علي بن موسى -

٧٤ الاختلاف الواقع في كيفية علم محمد بن علي على حداثة سنّه

٧٦ تواريخ محمد بن علي بن موسى

٧٧ امامة علي بن محمد بن علي بن موسى • تواريخه

٧٨	النميرية - القائلون بامامة محمد بن علي بن محمد
	امامة الحسن بن علي - المائلون الى امامة اخيه جعفر بن علي - تواريخ
	الحسن - افتراق اصحاب الحسن بعد وفاته على اربع عشرة ^(١)
٧٩	فرقة - الفرقة الاولى
٨٠	الفرقة الثانية
٨١	« الثالثة
٨٢	« الرابعة
٨٣	« الخامسة
٨٤	« السادسة
٨٥	« السابعة - الفرقة الثامنة
٨٧	« التاسعة
٨٨	« العاشرة
٨٩	« الحادية عشرة
٩١	« الثانية عشرة
٩٣	« الثالثة عشرة
٩٤	فهرس اسماء الرجال والفرق
١١٥	شجرة نسب آل ابي طالب

(١) كذا في الاصلين وهي ثلاث عشرة في الحقيقة وكأن في المتن حذف او نقصاناً

مقدمة الناشر

ان كتاب « فرق الشيعة » تأليف ابى محمد الحسن بن موسى النوبختى هو من الكتب القديمة النادرة الوجود الجليلة القدر المحتوية على اخبار تاريخية لا يجدها الباحث في تاريخ دين الاسلام في غيرها من الكتب لتضمنها اخباراً عن فرق من الامة الاسلامية قد مضت وانقرضت وفيت في الاكثر وخمل ذكرها فقلّ ما وصل الى عصرنا من اخبارها وعزّ ما حوفظ عليه في خزائن العلم من آثارها لان المتتبعين الى تلك الطوائف والمنتحلين لتلك المذاهب قد بادوا في القرون الاولى من الهجرة او دخلوا في الفرق الرئيسة الاسلامية الباقية الى ايماننا وانتضوا الى الويتها وانطووا في سجلاتها فصارت لذلك الكتب المحتوية على اخبارها والمُخبّرة عن مذاهبها وعقائدها اغرب من الغراب الابيض لان ايدى الزمان جارت عليها وطوّحت باكثرها الى مشارق الارض ومغاربها حتى ان الباحث عن بقاياها يغتبط ان ظفر بفقرة منها مقتبسة في بعض كتب المتأخرين آيساً من وجود المؤلفات الاصلية بعينها وكمالها ، فمن هذا القليل كتب الحسن بن موسى النوبختى الذى كان من كبار متكلمي الشيعة الامامية على رأس المائة الثالثة من الهجرة فانك اذا تصفحت فهارس دور الكتب في الشرق والغرب رجعت خائباً لا تجد لكتاب من كتبه ذكراً ولا اثراً ، وكان عدد كتبه التى رويت اسماؤها اربعة واربعين واهمّها واشهرها كتاب « الآراء والديانات » وكل ما بقى لدينا من هذا المصنّف فهو عبارة عن فقرات قليلة نقلها ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى الى كتابه الموسوم « بتليس ابليس » ^(١) ومصنّف آخر من مصنّفات الحسن ابن موسى « كتاب الرد على الغلاة » لم يقع الينا منه الا فقرة واحدة اقتبسها ايضا ابن الجوزى في كتابه المذكور ، وقد جمعنا الجمل المشتة من هذين الكتابين في آخر هذه المقدمة .

(١) طبع بمصر سنة ١٣٤٠

واما كتاب «فرق الشيعة» فلقد تداركتنا فيه العناية وها انا ذا شارحك طريق
اهدائنا اليه : قد كان الاستاذ الفاضل «د.ج. مرجليوث» مدرّس العلوم الشرقية
في جامعة أكسفورد اشار في مقالة كتبها في «الخطابية» من فرق الشيعة الغالية في
«محيط الاسلام»^(١) المنتشر بليدّن الى نسخة من كتاب فرق الشيعة للنوبختي يمتلكها
المستر «آ.ج. آليس» بلندن فاعتنمنا هذه الاشارة وكاتبنا صاحب النسخة الفاضل
المستر «آليس» نلتبس منه ان ييسر لنا الاستفادة من تلك النسخة ففعل وارسل
اينا صوراً شمسية منها وجعلنا بهذا من الشاكرين . ونسخة المستر «آليس» هي
مجموعة تشتمل من الورق الثالث عشر الى الخامس والخمسين على الكتاب المنشود
وقد عُنون هناك بكتاب «فيه مذاهب فرق اهل الامامة واسماؤها وذكر مستقيمتها
من سقيمها واختلافها تأليف ابي محمد الحسن بن موسى النوبختي» ، وحجم النسخة
١٢:١٦ عُسيرا في كل صفحة ١٧ سطرا وفي خاتمة القسم المتضمن كتاب فرق الشيعة
مكتوب ما صورته : «تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله الطاهرين فرغ من كتابته الفقير الى الله تعالى احمد بن الحسين العمى . يوم
الاحد الرابع من العشر الاول من شهر شعبان المبارك من سنة اربعين وسبعمية
حامدا لربه ومستغفرا من ذنبه بمنه وكرمه» وبين السطرين : «بلغ مقابلة
على نسخة فصحت الا ما زاغ عنه النظر وخسر [البصر]» وفي الزاوية اليسرى السفلى
من الصفحة ما صورته : «في نوبة الفقير الى اله الانام محمد بن علي بن الحسام»
وعليها ختم كتابته «محمد شريف است عبد رضا» - فيا للأسف ان الرطوبة قد
اثرت في هذه النسخة اشدّ تأثير فتحمّى الخط باطراف الصفحات وطمس رسمه
حتى تعسّرت قراءته ، ثم ان بعض مطالعي الكتاب تعمّد اصلاح الفساد ومرة
الخلل فجدّد رسم الحروف فليته لم يفعل ! فانه اخطأ فيما اراد ان يصحّحه وافسد
ما رام ان يصلحه في مواضع متعددة وقد غطّى خطّه الخطّ الاصلى فلم يبق سبيل
الى استخراج ما كان مكتوبا في الاصل ، ولما لم يكن لدينا سوى الصور الشمسية من

(١) Enzyklopädie des Islam.

الكتاب لاهو بعينه التمسنا من الاستاذ الفاضل «مرجليوث» ان يعرض نماذج الطبع على النسخة الاصلية رجاء ان يوفق هو الى الاستخراج من الاصل ما لم نوفق نحن الى استخراجه من الصور الشمسية فاجاب وفعل وردم بذلك بعض الخلل وجبر بعض الكسر وان لم يمكن شفاء السقم تماماً وانما ذلك موقوف على ظهور نسخة صحيحة كاملة اخرى ، ولا ريب اننا شاكرون كثيراً الاستاذ مرجليوث على انه كلّف نفسه ذلك العمل الشاق * ثم اتنا في سفر وقع لنا الى بغداد لاقينا صديقنا المعزز الشيخ الجليل المحترم العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني وفي اثناء ملاقاتنا اياه انجز بنا الكلام الى كتاب النوبختي في فرق الشيعة فشرّنا السيد بوجود نسخة ثانية من هذا الكتاب لديه كان قد كتب القسم الاول منها بيده الشريفة مختصراً لعبارة المؤلف واستكتب الباقي من نسخة كان وجدها في خزانة شيخه الشيخ ميرزا حسين بن محمد تقي النوري وزاد السيد على البشارة الاحسان وامر باستنساخ نسخة اخرى من نسخته فارسلها الينا بعد مفارقتنا العراق وهي التي اعتمدنا عليها لتثيت متن الكتاب في جانب نسخة المستر اليس وخاصة في القسم الثاني منه حيث يشتمل على المتن بتمامه بلا اختصار ، وقد كان السيد كتب في الصفحة الاولى من النسخة ما نصه : « كانت النسخة الاصلية لهذا الكتاب في خزانة شيخنا المحدث الثقة حسين بن محمد تقي النوري المتوفي سنة ١٣٢٠ فرغبت في اختصارها محافظاً على مهمات المطالب غير مضيف عليها بشيء زائد وذلك كما ترى من اول الكتاب الى قوله « ومنها قالت ان محمد بن الحنفية كان الامام بعد ابيه » (١) ثم ظفرت بنسخ مؤثوق به فامرته ان يستنسخ عين النسخة الاصلية من المحل المذكور الى آخر الكتاب بلا نقص ولا زيادة »

ثم تمم السيد هبة الدين احسانه بأن وضع بين يدينا ترجمة مؤلف الكتاب ابي محمد الحسن بن موسى النوبختي اقتطعها من كتابه الموسوم بالنوبختية المعمول في جمع تواريخ آل نوبخت وتراجهم وقد حلينا بهم صدر هذا الكتاب ليستفيد

من سعة علم هذا الحبر الكامل كل من نظر في الكتاب فيشكره على هذه الخدمة الجليلة في سبيل العلم كما نشكره نحن على زيادة كرمه وجوده وفضله ، وقد اشرنا في التعليقات التي علقناها على متن الكتاب الى نسخة السيد هبة الدين الشيرستاني برمز « ش » والى القسم الاول منها خاصة الذي كان اختصره بعبارة « مختصر ش » او « المختصر » والى نسخة الفاضل « ا.ج.ايس » برمز « ل » هذا ما لزمنا ايضاحه مما يتعلق بالنسختين اللتين امكننا الاستفادة منهما لتحقيق متن الكتاب ، وما بعد هذا فهو من قلم السيد هبة الدين الشيرستاني متعنا الله بطول بقائه ودوم افاضاته •

مؤلف كتاب فرق الشيعة

ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي

١ - نسبه ونسبته :

هو ابو محمد الحسن بن ابي الحسن موسى بن الحسن بن ابي الحسن محمد بن العباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت المنجم البغدادي وكان ابو محمد الحسن ابن اخت ابي سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت ، اما نوبخت^(١) فاسم فارسي لرجل فارسي اشتهر بعلم النجوم وعملها في اواخر الدولة الاموية واولائل الدولة العباسية وعمر اكثر من مائة سنة فكان ينجم^(٢) ويترجم لخالد بن يزيد بن معاوية ثم سحب المنصور في الخلافة العباسية ولما نبأ بثبوت الملك له وان ابراهيم بن عبدالله قتل باخمراء سيقتل وتحقق المنصور ذلك^(٣) في الهاشمية اقطعه الدوانيقي الفي جريب من

(١) هذه الكلمة مركبة من (نو) بمعنى الجديد و (بخت) بمعنى الحظ اي الحظ الجديد نظير نوروز بمعنى اليوم الجديد ويجوز ابدال الواو ياء فيقال نوبخت بدل نوبخت كما يقال نبروز بدل نوروز وهي بفتح النون والباء الموحدة (٢) كما في فرج الهموم باحكام النجوم للسيد ابن طاوس (ليس مطبوع ونسخته الخطية نادرة الوجود) (٣) كما في تاريخ الكامل لابن الاثير في الجزء الخامس الصحيفة ٢٧ من الطبعة الازهرية •

اراضي الحويزة وعظمت شهرته ومنزلته فتولى مع المنصور بناء مدينة بغداد وهندسة رسومها^(١) واستخراج طوالعها ونجومها وهو الذي عين ساعة الشروع في البناء يوم الثالث والعشرين^(٢) من تموز ، وكان^(٣) قد اسلم على يدى ابي جعفر المنصور فسماه عبدالله^(٤) وحسن اسلامه واسلام ولده ابي سهل وزوجته «زرين» واصل هذه العائلة من سلالة بيب بن جودرز^(٥) وهما من الامراء الابطال في الدولة الكيانية الفارسية . واما ابو سهل بن نوبخت فاسمه كنيته وقام مقام ابيه في التنجيم والترجمة وصحبة المنصور لان اياه لما ضعف عن الخدمة قال له المنصور احضر ولدك ليقوم مقامك فسير ولده ابا سهل قال ابو سهل : فلما دخلت على المنصور ومثلت بين يديه قال لى تسم لاميير المؤمنين فقلت اسمى خرشاذ ماه طيماذاه ماباز اردباد خسر وانشاء^(٥) فقال لى المنصور كل ما ذكرت فهو اسمك قال قلت نعم فتبسم المنصور ثم قال ما صنع ابوك شيئا فاختر منى احدى خلتين اما ان اقتصر بك من كل ما ذكرت على طيماذ واما ان اجعل لك منى احدى خلتين اما ان اقتصر بك من كل ما ذكرت على طيماذ واما ان اجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهو ابو سهل فقال ابو سهل قد رضيت بالكنية ، فثبتت كنيته وبطل اسمه^(٧) وعمر ابو سهل زهاء ثمانين سنة وادرك سبعة من الخلفاء وتوفى سنة ٢٠٢^(٨) في عصر المأمون وخلف سهلا وسليمان واسحق واسماعيل وهارون ومحمداً وعبدالله وعبيدالله وغيرهم وكل كامل غير خامل الذكر .

(١) ابن واضح يعقوبي (علم الفلك للسيينور نلينو الايطالى ص ١٤٤) .
(٢) أبو ربحان البيروني (الآثار الباقية ص ٢٧٠) (٣) المسعودي في مروج الذهب (٨ ص ٢٩٠) (٤) كما في تاريخ الحلاج لمسيو «ماسنيون» الفرنسي (ص ١٤٣) (٥) قال البحتري :

والى ابي سهل بن نوبخت انتهى
يفضى الى بيت بن جودرز الذى
ديوان البحتري طبع الجوانب ص ١١٥ - انظر أيضا

Justi, Iranisches Namenbuch 399

(٦) لعل صوابه : « خرداذماه طيرماهان مايازارد باذ خسرو انشاء » يعني «مولود شهر خرداذ (هو الشهر الثالث من شهور فارس) ابن مولود شهر تيرماه (هو الشهر الرابع من شهور فارس) لا يغضب من أمير المؤمنين» نبهنا على ذلك صديقنا الاستاذ هـ . هـ . شيدرد وله الشكر على ارشاده (٧) في باب الكنى من كتاب أخبار الحكماء لابن القفطي (طبع مصر لسنة ١٣٢٦ ص ٢٦٦) وتاريخ علم الفلك (ص ١٤٣) (٨) تاريخ الحلاج لمسيو ماسنيون .

واما اسماعيل بن ابي سهل ابن نوبخت ويكنى ابا اسحاق فهو من اعيان بغداد وفضلائها ومن رفقاء ابراهيم بن المهدي الخليفة العباسي^(١) ومن اصحاب الامام محمد بن الرضا وابنه الهادي^(٢) عليهم السلام ، ولا يبي نواس المتوفى سنة ١٩٨ قصاد في مدحه ومدح اولاده كالحسين والعباس واسحاق ثم هجاه بعد مهاجاته مع اخيه سليمان ♦

قال الجاحظ في كتاب البخلاء (ص ٧٧) : كان ابو نواس يرتعى على خوان اسماعيل بن نيبخت كما ترتعى الابل في الحمض^(٣) بعد طول الخلّة ثم كان جزاؤه منه انه قال ♦

خُبِرُ اسماعيل كالوشى اذا ما شُقَّ يَرْفَا الخ

واما الحسن بن محمد بن العباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت فهو من فضلاء بغداد وعلمائها المتكلمين على مذهب اهل البيت^(٤) ومن اكابر العائلة البوبختية وذكره ابن كثير الشامي في تاريخه ونقل عن البرقاني انه كان الحسن هذا شيعيا معتزليا ولكن ظهر لى انه كان صدوقا ونقل عن العقيقي انه قال كان الحسن هذا ثقة في الحديث لكنه يذهب مذهب المعتزلة ، وعن محمد بن شهر آشوب نعت الحسن بن محمد بالفيلسوف الامامي واسند اليه بعض مؤلفات لحفيده الحسن بن موسى^(٥) ♦

وما ابو الحسن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن اسماعيل بن ابي سهل ابن نوبخت^(٦) فهو المعروف بابن كبرياء^(٧) فقد وصفه النجاشي بالعبادة وحسن

(١) في معجم الادباء لياقوت الحموى اثناء ترجمة احمد بن ابي يعقوب (٢ ص ١٥٧) (٢) من التأسيس تاليف سيدنا الحسن الهادي الكاظمي (هو غير مطبوع اخذناه من نسخة المؤلف الاصلية) (٣) في القاموس الحمض ما ملح وامر من النبات وهى كفاكهة الابل (٤) في مجالس المؤمنين للقاضي نور الله (ص ١٧٧) (٥) في أمل الآمل للحر العاملي (ص ٤٦٩) (٦) في منتهى المقال لابي على (ص ٣١٣) وفرج الهموم للسيد ابن طاوس (٧) في نضد الايضاح لعلم الهدى (ص ٤٣٢) وفهرست النجاشي (ص ٢٩٠) ومنهج المقال (ص ٣٤٧) «بابى كبرياء»

التدين ومعرفة النجوم وكثرة الكلام والتصنيف فيها ومن مصنفاته كتاب الكافي في احداث الازمنة وكان من وجوه الشيعة ببغداد ومفوها جليل القدر وتزوج باخت ابي سهل اسماعيل فاولدت له الحسن مؤلف فرق الشيعة في اواسط القرن الثالث الهجري *

٢ - النوبختي ومركزه العائلي :

لما كان نوبخت المنجم الفارسي وجد العائلة النوبختية قد لازم الخليفة الدوانيقي ملازمة الظل وكان المنصور يود صحبته واشتركا معا في وضع مدينة بغداد وتأسيسها كعاصمة هذا من جهة العلم وذاك من جهة العمل كان نوبخت بطبيعة الحال من اول القاطنين بمدينة السلام مع المنصور ويذكر المؤرخون بيوت بنيه^(١) في مشرق جانب الرصافة حيث السوق المسمى الآن بالشورجة وكانت دار الشيخ الولي الحسين بن روح في النوبختية وبها قبره حتى اليوم ، وقد قام ابو سهل بن نوبخت في التنجيم للخليفة مقام ابيه وحاز هو وبنوه الشهرة الواسعة في علم النجوم وترجمة اصوله وفصوله الى العربية ولم يقنعوا بترجمة النجوم فقط بل نقلوا الى لغة الضاد كتب الفلاسفة في انواع العلوم من لغتها الفارسية^(٢) وتفوقوا بتقدمهم في اكثر العلوم النافعة ونبغوا في الشعر والادب العربي وخدموا الجامعة الاسلامية بالتأليف والترجمة والانشاء والتدريس والمجادلات الكلامية كما خدموا الدولة العباسية بالنصح والمشورة والادارة والوزارة عن صدق واخلاص فحسن اسلامهم وصحت عروبتهم بعد ما ذابت العجمية منهم وعظم شأنهم واتسع نطاقهم وامتد رواق هذا البيت الرفيع من اواخر القرن الاول حتى الخامس الهجري فابنت عائلة نوبخت لمجدها بيتنا في الاسلام عظيم البنيان قوي الاركان لا يقصر عن مجدها الفارسي الغابر يوم كانت تمد اطنا بها من امراء ابطال في اسلافها امثال

(١) في الغيبة للشيخ الطوسي محمد بن الحسن المتوفي سنة ٤٦١

(٢) راجع تاريخ علم الفلك (ص ١٤٦) والفهرست لابن النديم (ص ٢٧٤)

يب وجودرز من انطوى عهدهم في سجل الزمان ولم ينطو حديثهم من سجلات الكتب فعاشت العائلة النوبختية في الدولة العباسية ويدها مقاليد ابواب الافلاك وارصاد النجوم وصاروا عيوناً لمراقبة الكواكب وضباط حركاتها وخزان بيوت الحكمة وتراجمتها وخلفاء الفلاسفة والسنتها ومصايح العلوم وكنوزها ومفاتيح رموزها وكانوا متمسكين مع تجرهم في التنجيم واختصاصهم بدراسة الفلسفة بالدين واوامره معظمين لشان الاسلام وشعائره ، ومما يدل على اخلاصهم الصادق انهم لم يختلفوا في المذهب مع ان عصرهم كان عصر التفرق والتمذهب فقد دانوا بالاسلام من عهد ابي جعفر واختصوا بالمذهب الجعفري واستمروا متمسكين بذلك الدين وذاك المذهب ثم لم يحدوا عنهما قيد شعرة الى النهاية ولم يختلف مذهبهم الاسلامي بالرغم من كل اختلاف حدث للناس في مذاهبهم وتفرقهم في مسالكهم وافكارهم كما انهم لم يختلفوا في مسلكهم السياسى وتأيدهم للملك العباسى بالرغم من كل اضطراب او انقلاب حادث نعم لم يزل هذا البيت الجليل مشهورا بالفلسفة والنجوم والزعامة العلمية والرياسة الروحية بامثال ابي سهل وابن روح وابن كبرياء ، وفي حضانة امثالهم تربي الحسن بن موسى ، ومن دوختهم نبغ اصله وترعرع فرعه وفي مجالسهم نشأ ودرس وتخرج فلا غرو اذا توفرت ازهار شجرة كهذه وأتت بأطيب الثمار^(١) .

٣ - الوثوق بشخصية الحسن :

اذا صحت الوراثة الطبيعية بين الابناء والآباء وان الولد يستورث عموديه في المواهب الطبيعية كما يستورثهما في الشريعة وان المرء انموذج من ابيه وعصارة من والديه فالحسن بن موسى بن كبرياء قد ورث مجد اجداده وعلم

(١) قد بحث الاستاذ الفاضل ماسينيون عن موقع آل نوبخت التاريخي وفعاليتهم السياسية في كتابه الذى الف في اخبار الحلاج (ص ١٤٢ - ١٥١) بحثا مهما ليس هذا موضع اعادته (ر) .

آبائه وثقافة اعمامه واخواله وشرف عائلته ومآثر كلالته وقد أثنى عليه شيوخ الطبقات وزكاة الثقات ففي نقد الرجال للتفريشي (ص ٦٩) وفهرست النجاشي^(١) (ص ٤٧) وخلاصة العلامة الحلي (ص ٢١) : « الحسن بن موسى ابو محمد النوبختي شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها » ، وفي منهج المقال (ص ١٠٨) وفهرست الشيخ الطوسي^(٢) (ص ٩٨) « ابن اخت ابي سهل بن نوبخت يكنى ابا محمد متكلم فيلسوف وكان اماميا حسن الاعتقاد ثقة » وزاد الشيخ الطوسي انه نسخ بخطه شيئا كثيرا وله مصنفات في الكلام والفلسفة وغيرهما ، وفي موضعين من معالم العلماء « ابن موسى النوبختي ابن اخت ابي سهل ابو محمد متكلم ثقة » وفي مجالس المؤمنين^(٣) (ص ١٧٧) عن الحسن بن داود في رجاله انه قال « الحسن بن موسى ابن اخت ابي سهل بن نوبخت من اكابر هذه لطائفة وعظماء هذه السلالة وكان الحسن هذا متكلميا وفيلسوفيا اماميا الاعتقاد » ثم ونقل ما قاله النجاشي ، وفي روضات الجنات للخوانساري اثناء ترجمة ابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي (ص ٣١) قال ما لفظه « ثم ان من كبار الفضلاء النوبختيين وفقهائهم المتكلمين ايضا ابن اخت هذا الشيخ الجليل النزيل الحسن بن موسى النوبختي المتكلم المشار اليه صاحب التصنيفات الكثيرة في متفرقات الافنان والابحاث الواردة الغفيرة على حكماء يونان وكان من افاضل رأس الثلاثمائة الهجرية » وقد وصفه ابن النديم في الفهرست (ص ١٧٧) عند ذكر العلماء المتكلمين على مذهب الشيعة بوصف جميل وقال السيد ابن طاوس في فرج المهموم « كان الحسن بن موسى ابو محمد النوبختي عارفا بعلم النجوم قدوة في تلك العلوم وقد صنف كتابا استدرك فيه على ابي علي الجبائي لما رد على المنجمين الخ » وقد ذكر العلامة المجلسي ابا محمد هذا واباه موسى بن الحسن النوبختي في

(١) هو الشيخ احمد بن العباس المتوفى سنة ٤٥١ وفهرسته مطبوع في بمبي سنة ١٣١٧ (٢) هو ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٣٦١ طبع فهرسته في كلكتة سنة ١٨٥٣ (٣) للسيد القاضي نور الله التستري وكتابه مطبوع بتبريز .

كتاب السماء والعالم من اجزاء بحاره^(١) عند ذكر علماء الشيعة وفقهائها العاملين بالنجوم والمؤلفين فيها (ج ١٤ ص ١٤٢) وقد ذكر بجميل الوصف في منتهى المقال^(٢) (ص ١٠٥) وقد الرجال^(٣) (ص ٩٩) ومنهج المقال^(٤) (ص ١٠٨) وخلاصة الاقوال^(٥) (ص ٢١) ومعالم العلماء^(٦) ورياض العلماء^(٧) وامل الآمل^(٨) (ص ٤٦٩) وعيون الانباء^(٩) (ص ٢١٦) وكتاب الشيعة وفنون الاسلام^(١٠) (٩١) .

٤ - عصره ومعاصروه :

لعصر المرء ومعاصريه تأثير في حسن تربيته وسمو ثقافته فكما ان المناخ الطيب يؤثر في نمو الحي وقوة جسمه كذلك العصر الزاهي بعلم خاص او ادب مخصوص يؤثر الاثر المهم في سمو ثقافة ابنائه وتقدمهم الباهر في ذلك العلم ونبوغهم بذلك الادب الممتاز وكذلك البلد الممتاز بادب او صناعة يعين سكانه على التفوق فيهما على اقرانهم فلو تأملنا في حالة بغداد وعصرها الزاهر بالعلوم وأحطنا خبرا بالمستوى الذي بلغه المسلمون في القرن الثالث والرابع سهل علينا تصور الاختصاص الذي احرزه ابو محمد النوبختي في النجوم والفلك وفنون الفلسفة

-
- (١) بحار الانوار اربعة وعشرون مجلدا للمجلسي محمد باقر المتوفي سنة ١١١١ والمجلد الرابع عشر منه اسمه السماء والعالم (٢) لابي علي الرجالي الكربلائي المقتول سنة ١٢١٦ وكتابه مطبوع بطهران سنة ١٣٠٢ (٣) للسيد الامير مصطفى التفرشي الفه سنة ١٠١٥ مطبوع بطهران (٤) لمحمد امين الاستربادي مطبوع بطهران سنة ١٣٠٧ (٥) للعلامة الحلي المتوفي سنة ٧٢٧، طبع بطهران سنة ١٣١١ (٦) لمحمد بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفي سنة ٥٨٨ وهو غير مطبوع (٧) لميرزا عبدالله افندي الفه في سنة ١١١٦ وهو غير مطبوع (٨) لمحمد بن الحسن الحر العاملي ، طبع ذيلاً لمنهج المقال بطهران سنة ١٣٠٧ (٩) لاحمد بن ابي اصيبعة مطبوع بمصر سنة ١٨٨٢/١٢٩٩ (١٠) لسيدنا الحسن بن الهادي من آل صدر الدين العاملي وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣١ (١١) وذكره المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى في كتاب المنية والامل بذكر جميل (ص ٦٢) قال « ومنهم امامية كالحسن بن موسى النوبختي فان محله في العلم والاطلاع على المذاهب بخلاف محل غيره وهو منسوب الى نوبخت رجل » وذكره ايضا ابو الحسن الاشعري في مقالات الاسلاميين ص ٥٢ (ر) .

الطبيعية والالهية وسهل علينا التصديق بنبوغه في علوم استورثها من آباءه واكتسبها من قرنائه فبيته اي بيت بني نوبخت المشهور بالتقدم في النجوم اعانه على الفوق في هذا العلم ووطنه (دار السلام) المشهور بالتفوق في الادب العربي اعانه في نبوغه الادبي ايما اعانة والحوزة العلمية التي اختص بصحبته الحسن اعانتة على البراعة والاختصاص في فنون الفلسفة فلا غرو ان برع الحسن في علوم الدين وتفوق على اقرانه في النجوم وامتاز بكثرة التصنيف واجادته واحاطته بمقالات المذاهب والاديان ونقد الفلاسفة اذ جده نوبخت المنجم وابوه موسى الرياضي « وما في الآباء ترثه الابناء » وخاله ابو سهل المتكلم « ويحكى المرء خاله » واصحابه اسحاق وثابت وابو عثمان ففي فهرستي الشيخ (ص ٩٨-٩٩) وابن النديم^(١) (ص ١٧٧) « كان يجتمع اليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل ابي عثمان الدمشقي واسحاق وثابت [بن قره] وغيرهم الخ » ، وفي عيون الانباء عند ترجمة ثابت بن قره (١ ص ٢١٦) ما لفظه « ان هلال بن محسن قال حدثني ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي قال سئلت ابا الحسن ثابت بن قره عن مسئلة بحضرة قوم فكره الاجابة عنها بمشهدهم وكنت حديث السن فدافعني عن الجواب فقلت متمثلا •

ألا ما لليلي لا ترى عند مضجعي بليل ولا يجرى بها لي طائر
بلى ان عجم لطير تجرى اذا جرت بليلي ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غد لقيني في الطريق وسرت معه فاجابني عن المسئلة جوابا شافيا وقال زجرت الطير يا ابا محمد فاخذلجني فأعذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما اردتك باليتين انتهى •

اقول : يهمننا ويهم الباحثين من رجال الشرق والغرب معرفة عصر الرجال ذوي الآثار والاعمال ولا سيما تاريخ الوفاة والولادة او تاريخهما معا ومعرفة معاصريهم واخوانهم واوطانهم فانها اكبر عون على تحليل روحياتهم ودرس

(٢) الشيخ هو محمد بن الحسن الطوسي صاحب الفهرست المطبوع بملكته وابن النديم محمد بن اسحاق صاحب الفهرست المطبوع في اوربا •

ثقافتهم ونظرياتهم كما قدمناه أضف الى ذلك الحادثات التي تقاس باعمار الرجال واعصارهم وتصحيح اسانيد الكتب والآراء والاقوال والاثار المنسوبة اليهم او المأثورة عنهم الا ان المؤسف عدم الوقوف على تاريخ وفاة او ولادة لابي محمد الحسن في الكتب المتداولة ليتسنى لنا الانتفاع بشيء مما ذكرناه غير ان الذي استبطناه من تواريخ معاصريه وحديثه مع ثابت بن قرة المروى عنه في عيون الانباء يدل على انه ولادة السنوات الوسطى من القرن الثالث لان ثابتاً توفي سنة ٢٨٨ ثمان وثمانين ومائتين عن سبع وستين سنة وقد قال الحسن انه في اول مقابلاته اياه كان حديث السن فكانت مقابلة شاب وكهل اي قبل وفاة ثابت باعوام كثيرة لان ثابتاً في أخريات ايامه كان يحضر مجلس الحسن بن موسى كما في فهرستي الشيخ وابن النديم ويجتمع اليه ••• وعليه فيكون الحسن قدارك رأس الثلاثمائة وهو كهل كما يشير الى ذلك الجاشي بقوله فيه « المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها » سيما بعد النظر في تواريخ اصحابه ومعاصريه : فمنهم اسحاق بن حنين الرياضي الشهير المتوفى سنة ٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة ، ومنهم ابو عثمان الدمشقي سعيد بن يعقوب الذي جعله على بن عيسى الوزير سنة اثنتين وثلاثمائة رئيساً على بيمارستان الحرية^(١) ببغداد والمارستانات الاخرى وتوفي في اواسط القرن الرابع ، ومنهم ابو الحسين السوسنجردى من غلمان ابي سهل خال الحسن بن موسى والكائن بعد سنة ثلاثمائة وعشرين فصاحبه هؤلاء للحسن بن موسى تؤكد بقاءه الى حدود هذا التاريخ سيما وانه (كما يأتي في مؤلفاته) صنف الرد على ابي القاسم البلخي شيخ المعتزلة المتوفى سنة ٣١٧ ثلاثمائة وسبع عشرة والرد على تلميذه محمد بن قبة المتوفى قبيله •

٥ - مصنفات الحسن بن موسى :

اذا صح ما قيل ان الكتاب عنوان عقل الكاتب وترجمان قلبه وصورته

(١) من كتاب مطرح الانظار في تاريخ الحكماء لفيلسوف الدولة التبريزي

(مطبوع بتبريز) •

الادبية المنعكسة على صفائح الطروس فالمصنفون في شتى الفنون ومتنوع العلوم تزهو صورتهم الادبية زهو الطاوس في حدائق الكمال بنقوش بديعة الالوان ومنظر جمالها القتآن وعليه فبراعة الحسن بن موسى التي حازت قصب السبق في ميادين العلم وحلبات الادب صوّرت على ستائر التاريخ جمال ابى محمد الحسن بابدع مناظره وذلك من مؤلفاته الحسان ومصنفاته النافعة في اكثر العلوم وانما لنفصل ما اثبت له النجاشى والطوسى وابن النديم كل في فهرسته مرتباً على الحروف الهجائية ♦

١ - « الآراء والديانات » ♦ في فهرستى الشيخ وابن النديم انه لم يتمه وزاد النجاشى : كتاب كبير حسن يحتوى على علوم كثيرة قرأت هذا الكتاب على شيخنا ابى عبدالله رحمة الله (١)

٢ - « الاحتجاج لعمر بن عباد ونصرة مذهبه » (كذا في فهرستى الشيخ

وابن النديم ، وفي المنهج نقلاً من فهرست الشيخ «لعمرة بن عباد»)

٣ - « اختصار الكون والفساد لارسطاطليس » (كذا في فهرست الشيخ

وفي فهرست ابن النديم « اختصار اختصار الكون والفساد » (٢)

٤ - « الارزاق والآجال والاسعار » (ذكره النجاشى)

٥ - « الاستطاعة » على مذهب هشام وكان يقول به (ذكره النجاشى)

٦ - « الاعتبار والتمييز والانتصار » (النجاشى)

(١٢) - « الامامة » لم يتمه ، (كذا في فهرست ابن النديم ، وفي فهرست الشيخ

والنجاشى : « الجامع في الامامة » واطنه هو الصحيح (انظر ١٢)

(١) ذكره ايضا المسعودى في مروج الذهب (٢ص ١٥٦) قال : « قد رأيت ابا القاسم البلخى ذكر في كتاب عيون المسائل والجوابات وكذلك الحسن بن موسى النوبختى في كتابه المترجم بكتاب الآراء والديانات مذاهب الهند وآراءهم والعلة التى لها ومن اجلها احرقوا انفسهم بالنيران وقطعوا اجسامهم بأنواع العذاب » ، ونقل منه عبدالرحمن بن الجوزى في كتاب تلبيس ابليس المطبوع بمصر سنة ١٣٤٠ فصولاً وستجد نص ما نقله منه في آخر هذه المقدمة (ر) (٢) اقول : تكرر كلمة « اختصار » غلط من الطابع وهي ليست بموجودة في الاصح من نسخ كتاب ابن النديم (ر)

- ٧ - « كتاب الانسان » (كذا في فهرست الشيخ وزاد النجاشي : « غير هذه الجملة »)
- ٨ - « التنزيه وذكر متشابه القرآن » (النجاشي)
- ٩ - « التوحيد وحدث العلل » كذا في فهرست ابن النديم وفي فهرست الشيخ : « وحدوث العالم »
- ١٠ - « التوحيد الصغير » (النجاشي)
- ١١ - « التوحيد الكبير » كذا في النجاشي ولعله هو وكتاب التوحيد وحدوث العالم (٩) واحد
- (٤١) - « التوضيح في حروب امير المؤمنين ع » ذكر بهذا الاسم في منهج المقال نقلا عن النجاشي وفي كتاب النجاشي المطبوع « الموضح الخ » واطنه هو الصحيح (انظر ٤١)
- ١٢ - « الجامع في الامامة » قد مرّ ذكره
- ١٣ - كتاب كبير « في الجزء [الذى لا يتجزأ *] (النجاشي)
- ١٤ - « جواباته لابي جعفر ابن قبة » (١) (النجاشي)
- ١٥ - « جوابات اخرى لابي جعفر ايضا » (النجاشي)
- ١٦ - « حجج طبيعية مستخرجة من كتب ارسطاطليس في الرد على من زعم ان الفلك حيّ ناطق » (النجاشي)
- ١٧ - « الحجج في الامامة » مختصر (»)
- ١٨ - « كتاب في الخبر الواحد والعمل به » (»)
- ١٩ - « الخصوص والعموم » (»)
- ٢٠ - « الرد على ابي على الجبائي في رده على المنجمين » وقد وقف عليه السيد ابن طاوس وذكره في فرج الهموم وذكره النجاشي قائلا ان ابا على تجاهل في رده على المنجمين

(١) هو محمد بن عبد الرحمن الرازي ذكره النجاشي (ص ٢٦٥) وقال فيه : « متكلم عظيم القدر حسن العقيدة قوى في الكلام كان قديما من المعتزلة وتبصر وانتقل » ثم ذكر كتبه وغير ذلك ، وذكر ايضا في فهرست ابن النديم (ص ١٧٦) وفي منهج المقال (ص ٣٠٢) وفهرست الطوسي (ص ٢٩٧) ومنتهى المقال (ص ٢٧٨) (ر)

- ٢١ - « الرد على ابي الهذيل العلاف في ان نعيم اهل الجنة منقطع » (النجاشي)
- ٢٢ - « الرد على اصحاب التناسخ » (كذا في فهرست ابن النديم والنجاشي
وزاد الشيخ في فهرسته « والغلاة » ولكن « الرد على الغلاة »
كتاب على حدته على ما ذكر النجاشي
- ٢٣ - « الرد على اصحاب المنزلة بين المنزلتين في الوعيد » (النجاشي)
- ٢٤ - « الرد على اهل التعجيز » وهو نقض كتاب ابي عيسى الوراق ،
كذا في النجاشي وفي الفهرستين « كتاب نقض كتاب ابي عيسى
في الغريب المشرقي »
- ٢٥ - « الرد على اهل المنطق » (النجاشي)
- ٢٦ - « الرد على ثابت بن قرة » ()
- ٢٧ - « الرد على الغلاة » (انظر ٢٢)^(١)
- ٢٨ - « الرد على فرق الشيعة ما خلا الامامية » (النجاشي)
- ٢٩ - « الرد على المجسمة » ()
- ٣٠ - « الرد على من اكثر المنازلة » ()
- ٣١ - « الرد على من قال بالرؤية للبارئ عز وجل » ()
- ٣٢ - « الرد على المنجمين » ()
- ٣٣ - « الرد على الواقفة » ()
- ٣٤ - « الرد على يحيى بن الاصفح في الامامة » ()
- ٣٥ - « شرح مجالسه مع ابي عبدالله بن مملك »^(٢) ()
- ٣٦ - « فرق الشيعة » (النجاشي) وذكره ابن تيمية في منهاج السنة ٢ ص
١٠٥) وهو هذا الكتاب الذي نحن في صدده
- ٣٧ - « مجالسه مع ابي القاسم البلخي »^(٣) جمعه (النجاشي)
- ٣٨ - « مختصر الكلام في الجزء » ()

(١) نقل ابن الجوزي فقرة من هذا الكتاب في تلبيس ابليس وسترده عليك فيما بعد
(٢) قال ابن النديم في الفهرست (ص ١٧٧) : ابو عبدالله بن مملك الاصفهاني من

- ٣٩ - « كتاب في المرايا وجهة الرؤية فيها » (النجاشي)
- ٤٠ - « مسائله للجبائي في مسائل شتى » ()
- ٤١ - « الموضح في حروب امير المؤمنين (ع) كذا في النجاشي وذكر في المنهج نقلا عن النجاشي باسم « التوضيح في النخ »
- ٤٢ - « النقض على ابي الهذيل في المعرفة » (النجاشي)
- (٢٤) - « نقض كتاب ابي عيسى في الغريب المشرق » (انظر ٢٤)
- ٤٣ - « النقض على جعفر بن حرب في الامامة » (النجاشي)
- ٤٤ - « النكت على ابن الراوندي » ()

٦ - حول تأليفه في فرق الشيعة :

يسرنا جدا وجود مؤلف في فرق الشيعة وزعمائها ومقالاتها وآرائها منذ عصر الامام على بن ابيطالب (ع) حتى القرن الثالث الهجري بقلم علامة تحرير بحاثه ثقة خير بعلوم الاوائل وآراء المذاهب والفرق مثل الشيخ ابي محمد الحسن ابن موسى النوبختي ، غير ان المؤسف جدا حرمان اهل العلم من الكتب الاخرى التي فيها هذا الشيخ وذكرنا اسماءها آنفا فلا نسمع عنها خبرا ولا نرى عينا او اثرا ، اجل ان تأليفه الموسوم بفرق الشيعة رأينا منه نسخا متعددة واختصرت

متكلمى الشيعة وله مع ابي علي الجبائي مجلس في الامامة وتشبيتها بحضرة ابي محمد القاسم بن محمد الكرخي وله من الكتب كتاب الامامة كتاب نقض الامامة على ابي علي ولم يتمه ، انتهى ، واسمه محمد بن عبدالله (فهرست الطوسي ص ٣٠٠ و ٣٦٩) وقال النجاشي في كتاب الرجال (ص ٢٦٩) : محمد بن عبدالله بن مملك الاصفهانى اصله جرجان وسكن اصبهان ابو عبدالله جليل في اصحابنا عظيم القدر والمعتزلة كان معتزليا ورجع علي يد عبدالرحمن بن احمد بن خرويه رحمة الله له كتب منها كتاب الجامع في سائر ابواب الكلام كبير وكتاب المسائل والجوابات في الامامة كتاب مواليد الائمة عليهم السلام كتاب مجالسة مع ابي علي الجبائي انتهى ، وذكر ايضا في المنهج (ص ٣٠٤ و ٣٩٨) ومنتهى المقال (س ٢٨٠ و ٣٥٨) (ر)

(٣) في كتاب النجاشي المطبوع « البجلي » والنسبة في المنهج محذوفة .

لنفسى النسخة التى وجدتہا فی خزانة شيخى المحدث النورى (محمد حسين) المتوفى سنة ١٣٣٠ ، وكانت عند ابن حزم الظاهرى نسخة من هذا الكتاب وقال فيه سيدنا الحسن^(١) : « ثم صنف فيه كتاب الآراء والديانات وكتاب الفرق الفيلسوف المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة الحسن بن موسى النوبختي وهو مقدم على كل من صنف في ذلك كابي منصور عبدالقادر بن طاهر البغدادى المتوفى سنة ٤٢٩ ، الى ان قال : ولا اعرف من تقدم على هؤلاء في ذلك غير الكلبي والحسن بن موسى النوبختي وقد نص ابن النديم والنجاشي وغيرهما على تصنيفهما في ذلك في ترجمتهما عند سرد فهرست مصنفاتهما وكتاب الفرق موجود عندنا نسخة وهو في فرق الشيعة » . اقول : ان الفرق المذكورة في هذا الكتاب قد انقرضت في الاكثر وبادت انبأؤها وتشتت آراءها وطويت في سجل الزمان وصارت في خبر كان ولما لم يبق منها اليوم الا ثلاث - الزيدية والاسماعيلية والامامية الاثنى عشرية - انصوى تحت الوية هذه الثلاث جل ابناء الفرق الغابرة وذابت مقالاتها بطبيعة الزمان وتطورت بحسب مقتضيات الاعصار والامصار ثم بقيت بالرغم من تبدل الثقافة وتطور العلوم رواسب ثقيلة من هاتيك المقالات الطوال الذائبة بفعل الحوادث والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل

هبة الدين الحسيني

الشهرستاني

بغداد

نقول : الامر كما قال السيد المحترم هبة الدين الحسيني فان ضياع كتب الحسن بن موسى مما عدا كتاب « فرق الشيعة » جدير بالتأسف جدا وما بقي من كتابيه « كتاب الآراء والديانات » و « كتاب الرد على الغلاة » مما وجدناه مقتبسا في « تليس ابليس » لابن الجوزي فاننا جامعون هنا تلك الفقرات المشتتة تميما للفائدة وان كانت تلك البقايا القليلة النزر من الاصلين المفقودين بمنزلة القطرة من البحر .

(١) في كتابه الشيعة وفنون الاسلام ص ٥٧ عند ذكره فن الملل ولنحل .

من كتاب الآراء والديانات

قال ابن الجوزي في تلييس ابليس ص ٤٢ ما صورته : وقد ذكر مذهب هؤلاء^(١) ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي في كتاب الآراء والديانات فقال : رأيت كثيرا من المتكلمين قد غلطوا في امر هؤلاء غلطا بينا لانهم ناظروهم وجادلوهم وراموا بالحجاج والمناظرة الرد عليهم وهم لم يشبوا حقيقة ولا اقرّوا بمشاهدة فكيف 'تكلّم من يقول لا ادري أيكلمني ام لا وكيف تناظر من يزعم انه لا يدري أموجود هو ام معدوم وكيف تخاطب من يدعى ان المخاطبة بمنزلة السكوت في الابانة وان الصحيح بمنزلة الفاسد ، قال ثم انه انما يناظر من يقرّ بضرورة او يعترف بأمر فيجعل ما يقرّ سببا الى تصحيح ما يجحده فاما من لا يقرّ بذلك فمجادلته مطروحة »

ثم قال (ص ٤٣) « قال النوبختي : قد زعمت فرقة من المتجاهلين انه ليس للاشياء حقيقة واحدة في نفسها بل حقيقتها عند كل قوم على حسب ما يعتقد فيها فان العسل يجده صاحب المرة الصفراء مرّا ويجده غيره حلوا قالوا وكذلك العالم هو قديم عند من اعتقد قدمه محدث عند من اعتقد حدثه واللون جسم عند من اعتقده جسما وعرض عند من اعتقده عرضا قالوا فلو توهمنا عدم المعتقدين وقف الامر على وجود من يعتقد وهؤلاء من جنس السوفسطائية فيقال لهم اقولكم صحيح ؟ فيقولون هو صحيح عندنا باطل عند خصمنا قلنا دعواكم صحة قولكم مردودة واقراركم بأن مذهبكم عند خصمكم باطل شاهد عليكم ومن شهد على قولهم بالبطلان من وجه كفى خصمه بتبين فساد مذهبه ، ومما يقال لهم : أن تثبتون للمشاهدة حقيقة ؟ فان قالوا لا الحقوا بالاولين وان قالوا حقيقتها على حسب الاعتقاد فقد نفوا عنها الحقيقة في نفسها وصار الكلام معهم كالكلام مع الاولين .

- كج -

قال النوبختي : ومن هؤلاء من قال ان العالم في ذوب وسيلا ن قالوا ولا يمكن
الانسان ان يتفكر في الشيء الواحد مرتين لتغير الاشياء دائما فيقال لهم : كيف علم
هذا وقد انكرتم ثبوت ما يوجب العلم وربما كان احدكم الذي يجيبه الآن غير
الذي كلمه

ثم قال ابن الجوزي في اثناء ذكر الشنوية ص ٤٧ :

قال النوبختي : وزعموا ان كل واحد منهما اجناس خمسة اربعة منها ابدان
وخامس هو الروح ، وابدان النور اربعة النار والريح والتراب والماء وروحه
النسيم^(١) ولم تزل تتحرك في هذه الابدان ، وابدان الظلمة اربعة الحريق
والظلمة والسوم والضباب وروحها الدخان وسموا ابدان النور ملائكة وسموا
ابدان الظلمة شياطين وعفاريت ، وبعضهم يقول الظلمة تتوالد شياطين والنور
يتوالد ملائكة وان النور لا يقدر على الشر ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر على
الخير ولا يجوز منه وذكر لهم مذاهب مختلفة فيما يتعلق بالظلمة ومذاهب سخيفة
فمنها انه فرض عليهم الا يدخروا الا قوت يوم وقال بعضهم على الانسان صوم سبع
العمر وترك الكذب والبخل والسحر وعبادة الاوثان والزنى والسرقة وان لا
يؤذى ذا روح في مذهب طريفة اخترعوها بمواقاتهم^(٢) الباردة

ثم نقل (ص ٤٩) فضلا من كتاب الآراء والديانات في الفلاسفة اليونانية قال:
وحكى النوبختي في كتاب الآراء والديانات ان سقراط كان يزعم ان اصول الاشياء
ثلاثة علة فاعلة والعنصر والصورة قال والله تعالى هو الفعال^(٣) والعنصر هو
الموضوع الاول للكون والفساد والصورة جوهر للجسم وقال آخر منهم :
الله هو العلة الفاعلة والعنصر المفتعل وقال آخر منهم العقل رتب الاشياء هذا
الترتيب وقال آخر الطبيعة فعلته ،

ثم قال ص ٦٩ عند ذكره اديان الهند : وقد حكى ابو محمد النوبختي في كتاب
الآراء والديانات ان قوما من الهند من البراهمة انهم^(٤) اثبتوا الخالق والرسل والجنة

(١) في الاصل المطبوع : الشح (٢) كذا في الاصل المطبوع (٣) في نسخة :
هو العقل ، قلت ولعله : العقل الفعال (٤) لعلها زائدة

والنار وزعموا ان رسولهم ملك اتاهم في صورة البشر من غير كتاب له اربعة ايدي واثنا عشر رأسا من ذلك رأس انسان ورأس اسد ورأس فرس ورأس فيل ورأس خنزير وغير ذلك من رؤس الحيوانات وانه امرهم بتعظيم النار ونهاهم عن القتل والذبايح الا ما كان للنار ونهاهم عن الكذب وشرب الخمر واباح لهم الزنا وامرهم ان يعبدوا البقر ، ومن ارتد منهم ثم رجع حلقوا رأسه ولحيته وحاجبيه واشفار عينيه ثم يذهب فيسجد للبقر في هذيانات يضع الزمان بذكرها»

ثم اتى ابن الجوزى (ص ٧٤) بفصل في البراهمة يبين مما قال في آخره ومن قول المسعودى الذى نقلناه آنفا^(١) انه منقول ايضا من كتاب النوبختى ، قال :

ومن الهند البراهمة قوم قد حسن لهم ابليس ان يتقربوا باحراق نفوسهم فيحفر للانسان منهم اخدود وتجتمع الناس فيجىء مضمضا بالخلق والطيب وتضرب المعازف والطبول والصنوج ويقولون طوبى لهذه النفس التى تعلق الى الجنة ويقول هو ليكن هذا القربان مقبولا ويكون ثوابى الجنة ثم يلقى نفسه في الاخدود فيحترق فان هرب نابذوه وتبرأوا منه حتى يعود ، ومنهم من يحمى له الصخر فلا يزال يلزم صخرة حتى يثقب جوفه ويخرج معه فيموت ، ومنهم من يقف قريبا من النار الى ان يسيل ودكه فيسقط ، ومنهم من يقطع من ساقه وفخذة قطعا ويلقيها الى النار والناس يزكونه ويمدحونه ويسألون مثل مرتبته حتى يموت ، ومنهم من يقف في اخشاء البقر الى ساقه ويشعل فيه النار فيحترق ، ومنهم من يعبد الماء ويقول هو حياة كل شىء فيسجد له ، ومنهم من يجهز له اخدود قريبا من الماء فيقع في الاخدود حتى اذا التهاب قام فانغمس في الماء ثم رجع الى الاخدود حتى يموت فان مات وهو بينهما حزن اهله وقالوا حرم الجنة وان مات في احدهما شهدوا له الجنة ، ومنهم من 'يزهق نفسه بالجوع والعطش فيسقط اولاً عن المشى ثم عن الجلوس ثم ينقطع كلامه ثم تبطل حواسه ثم تبطل حركته ثم يخمد ، ومنهم من يهيم في الارض حتى يموت ، ومنهم من 'يغرق نفسه في النهر ، ومنهم من لا يأتى النساء ولا يوارى الا العورة ،

ولهم جبل شاهق تحته شجرة وعندها رجل بيده كتاب يقرأ فيه يقول : طوبى لمن ارتقى هذا الجبل وبعَجَ بطنه واخرج معاه بيده ، ومنهم من يأخذ الصخور فيرض بها جسده حتى يموت والناس يقولون طوبى لك ، وعندهم نهران فتخرج اقوام من عبادهم يوم عيدهم وهناك رجال فيأخذون ما على العباد من الثياب ويبطحونهم فيقطعونهم نصفين ثم يلقون احد النصفين في نهر والنصف الآخر في نهر ويزعمون انهما يجريان الى الجنة ، ومنهم من يخرج الى براح ومعه جماعة يدعون له ويهتفونه بنيتة فاذا اضجر جلس وجمع له سباع الطير من كل جهة فيتجرد من ثيابه ثم يمتد والناس ينظرون اليه فتبتدره الطير فتأكله فاذا تفرقت الطير جاءت الجماعة فاخذوا عظامه واحرقوها وتبركوا بها في افعال طويلة قد ذكرها ابو محمد النوبختي *** قال وفيهم من يزعم ان الجنة ثنتان وثلاثون رتبة وان مكث اهل الجنة في ادنى مرتبة منها اربع مائة الف سنة وثلاثة وثلاثون الف سنة وستمائة وعشرون سنة وكل مرتبة اضعاف ما دونها وان النار اثنتان وثلاثون مرتبة منها ست عشرة مرتبة فيها الزمهرير وصنوف عذابه وست عشرة مرتبة فيها الحريق وصنوف عذابه^(١)

ثم قال ص ٨١ اثناء ذكره المجوس :

وحكى النوبختي ان بعضهم قال ان الخالق شك في شيء فكان الشيطان من ذلك الشك قال وزعم بعضهم ان الاله والشيطان جسمان قديمان كان بينهما فضاء وكانت الدنيا سليمة من آفة والشيطان بمعزل عنها فاحتال ابليس حتى خرق السماء بجنوده فهرب الرب - عز وجل من فعلهم وتقّس عن قولهم - فاتبعه

(١) لانعرف وصفا لمذاهب الهند عند مؤلفي الاسلام اقدم تاريخا من هذا لان ابا لزيحان البيروني الف كتابه المشهور « في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة » (نشره ادوارد سبخو بلندن سنة ١٨٨٧ ثم طبع ثانيا بليبجيك سنة ١٩٢٥) بعد لنوبختي وكتابي الايرانشهرى وزرقان اللذين ذكرهما البيروني (ص ٤) قد ضاعا وكذلك كتاب عيون المسائل والجوابات « لابي القاسم البلخي الذي ذكره المسعودي (انظر ص نر من كتابنا هذا)

ابليس حتى حاصره وحاربه ثلاثة آلاف سنة لا هو يصل اليه ولا الرب عز وجل يدفعه ثم صالحه على ان يكون ابليس وجنوده في الدنيا سبعة آلاف سنة ورأى الرب ان الصلاح في احتمال مكروه ابليس الى ان ينقضى الشرط فالناس في بلايا الى انقضاءه ثم يعودون الى النعيم وشرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء رديئة فوضعها في هذا العالم وانهما لما فرغا من شرطهما اشهدا عدلين ودفعا سيفيهما الى العدلين وقالوا من نكث فاقنلاه »

وقال ص ٨٢ عند ذكر المنجمين : « قال ابو محمد النوبختي ذهب قوم الى ان الفلك قديم لا صانع له وحكى جالينوس عن قوم انهم قالوا زحل وحده قديم ، وزعم قوم ان الفلك طبيعة خامسة ليست فيه حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة وليس بخفيف ولا ثقيل ، وكان بعضهم يرى ان الفلك جوهر نارى وانه اختطف من الارض بقوة دورانه ، وقال بعضهم : الكواكب من جسم تشابه الحجارة وقال بعضهم هى من غيم تطفئ كل يوم وتستير بالليل مثل الفحم يشتعل وينطفئ وقال بعضهم : جسم القمر مركب من نار وهوى ، قال آخرون الفلك من الماء والرياح والنار وانه بمنزلة الكرة وانه يتحرك بحركتين من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق قالوا وزحل يدور الفلك في نحو من ثلثين سنة والمشتري في نحو من اثنى عشرة سنة والمريخ في نحو من ستين والشمس والزهرة وعطارد في سنة والقمر في ثلاثين يوما ، وقال بعضهم افلاك الكواكب سبعة فالذى يلينا فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الكواكب الثابتة ، واختلفوا في مقادير اجرام الكواكب فقال اكثر الفلاسفة : اعظمها جرما الشمس وهو نحو من مائة وستين مرة مثل الارض والكواكب الثابتة مقدار كل واحد منها نحو من اربعة وتسعين مرة مثل الارض والمشتري نحو من اثنين وثمانين مرة مثل الارض والمريخ نحو من مرة ونصف مثل الارض ، قالوا ومن كل موضع من اعلى الفلك الى ان يعود اليه مائة الف فرسخ وستمائة الف فرسخ

واربعة وستون فرسخا ، وقال بعضهم : الفلك حى والسماء حيوان وفي كل كوكب نفس ، وقال قدماء الفلاسفة : النجوم تفعل الخير والشر وتعطى وتمنع على حسب طبائعها من السعود والنحس وتؤثر في النفوس وانها حية فعالة »

وقال ص ٨٨ عند ذكر جهم بن صفوان : « وقال ابو محمد النوبختى عن جهم انه قال الله عز وجل ليس بشيء »

وقال ص ٩١ عند ذكر مذهب هشام بن الحكم : « وذكر ابو محمد النوبختى عن الجاحظ عن النظام ان هشام بن الحكم قال في التشبيه في سنة واحدة خمسة اقاويل قطع في آخره ان معبوده بشبر^(١) نفسه سبعة اشبار وان قوما قالوا انه على هيئة السيكة وان قوما قالوا هو على هيئة البلورة الصافية المستوية الاستدارة التى من حيث اتيها رأيتها على هيئة واحدة وقال هشام هو متناهى الذات حتى قال ان الجبل اكبر منه قال وله ماهية يعلمها هو »^(٢)

ثم قال : « قال النوبختى : وقد حكى كثير من المتكلمين ان مقاتل بن سليمان ونعيم بن حماد وداود الجواربى^(٣) يقولون ان لله صورة واعضاء

من كتاب الرد على الغلاة

قال ابن الجوزى في تليس ابليس ص ١٠٣ : قال الخطيب : ووقع الى كتاب لابي محمد الحسن بن يحيى (كذا !) النوبختى من تصنيفه في الرد على الغلاة وكان النوبختى هذا من متكلمى الشيعة الامامية فذكر اصناف مقالات الغلاة الى ان قال : وقد كان ممن جرد الجنون في الغلو في عصرنا اسحاق بن محمد المعروف بالاحمر^(٤) كان يزعم ان عليا هو الله عز وجل وانه يظهر في كل وقت فهو الحسن في وقت وكذلك هو الحسين وهو الذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم

(١) في الاصل المطبوع : اشبر (٢) انظر مقالات الاسلاميين ص ٣٢-٣٥
(٣) في الاصل المطبوع : الحوارى (٤) هو ابو يعقوب اسحاق بن محمد
البصرى المترجم به في منهج المقال ص ٥٣ ومنتهى المقال ص ٥٢

- كج -

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٢	٢	الامة	الامامة
	١٠	ومته	وأُمّه
٤	٧	صلى الله	صلى الله عليه
٦	١٢	المختلفين	المختلفين
	٢٠	القليل	القليل
٧	٨	وجميع	وجمع
٨	١٧	ويقابلهم	ويقابلهم
١١	١٨	ولا : كذا	ولن : كذا
١٦	٨	والاخذ لا يجوز غيره	لعله : والاخذ [عنه] ولايجوز [عن]
			غيره (?)
١٨	٢	بالناس	لعله بالرياسة
١٩	٢	عليا عن هذا المقام	عليا عليه السلم عن هذا المكان
٢١	١٢	تتجى	تتجى
	١٩	ش	مختصر ش
٢٢	٦	من ستة رمضان في ...	لعله : من شهر رمضان في سبعة عشر
	١٥	لغنه	لغنة
٢٥	٧	يفتتح	يفتتح
	١٠	والآخر	لعله : والآخر
٢٦	١٩	١٠٧٩	١٣٠٢
٣٢	١٩	منعمون	مشوّبون
٣٣	٢	منعم	منعم
	٦	وتأولوا	وتأولوا

- كط -

ص	س	الخطأ	الضموم
٣٣	١١	الحجّة	الحجّة
١٣-١٤		بالدنيا وقاله : كذا في الاصل	بالخط الحديث
٣٥	٣	وحبّيت (كذا في الاصل)	لعله : وجبت
	١٠	نوح على (كذا في الاصل)	نوح
٣٦	٦	وتزول	فتزول
٣٨	١٣	وقالوا	وقالوا
٣٩	٨	علوّاً	علوّاً
٤٠	٦	لا له	لاله
٤١	٦	الخرميدنية	الخرميدنية
٤٢	١٦	على الى ابنه ابرهيم	على « الى ابنه » ابرهيم
	١٨	(١٣) العباس :	(١١) ابيه :
٤٣	٥	لمحد	لمحمد
	١٤	زن	حزن
٤٤	٧	بربريّة	بربريّة
٤٥	١٢	لم	[و] لم
٥٥	١٤	مقاته	مقالة
٥٩	٣	موسى بن على بن عبد الله بن عباس	موسى بن [محمد بن] عبد الله بن [العباس]
٦٨	١٣	يأتّمّوا	يأتّمّوا
٧٣	١٥	أشخص اليه على	اشخص اليه على
٧٧	١١	خلين (كذا في الاصلين)	خلون
	١٩	رأى	رأى
٧٩	١٠	خلين (كذا في الاصلين)	خلون
	١٦	عشره	عشرة
٨٢	١١	متكلما	متكلما

ص	س	الخطأ	الصواب
٨٥	١٦	آله	وآله
٨٩	١٧	عشر	عشرة (فليتأمل العدد)
٩١	٩	الصيحة	الصحيحة
٩٢	١٤	وَيَجْمَل	لعله : ويخمل
٩٣	٥	عشر	عشرة
	١٢	خلفه	في خلفه
٩٤	١	فهو لا	فهؤلاء
١١١	٩	٣١٠	٣٤٤
		٣٤٤	٣١٠



